Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو أزيل الحجر الأسود فَيُسَنُّ للمسلم تقبيل الركن أو استلامه أو الإشارة إليه فى الطواف ، فالركن «مكان» وليس «حجرا» .

ثم إن تقبيل الحجر أو الركن ليس فرضًا . ويكفى الإشارة إليه كنقطة بدء فى الطواف مع قول الطائف «باسم الله والله أكبر» وتكره المزاحمة عنده . إن أبا بكر وعمر بن الخطاب ، قال كل منهما عنده «إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله يقبّلك ما قبّلتك» تنبيهًا على أنه لولا الاقتداء ما قبّله وكان ذلك تعبدًا محضًا (شرح القسطلانى على البخارى) .

ولا تزيد الكعبة على أن تكون حجرة لها باب ليس فيها إلا جدرانها . ودعائمها ، يطوف حولها المسلمون فى الحج كأنها مركز الكون الروحى (بركاردت) . وإذا كان لكل دينٍ اتجاه فى صلاته : المسيحيون نحو الشرق وهو مطلع الشمس . أو بيت المقدس عند اليهود . حرصًا على النظام فى دور العبادة . فلن يكون الإسلام بدعًا بين الأديان تتوجه المسلمين نحو البيت الحرام . والله يقول بعد هذا «ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثمّ وجه الله» (٢ : ١١٥) وإذا لم يستطع المسلم أن يتحرى اتجاه القبلة فى صلاته لسبب من الأسباب فله أن يجتهد ، وإلا فصلاته مقبولة فى أى اتجاه . (ابن رشد الحفيد) .

(جـ) إلغاء شعائر الجاهلية :

ولقد كان واضحًا من أول الأمر : أن الرسول يريد أن يعيد الحج إلى الطهر الذى كان عليه دين إبراهيم ، فغيَّر ما أدخله الجاهليون عليه من شعائر التشدد فى أمر الدين حتى سموا «الحمس» أى المتشددين فى دينهم ولنأخذ نماذج من هذا التغيير :

١ ـ كانوا لا يدخلون المسجد الحرام فى ثياب عَصَوا الله فيها ، واستغل بعض المكيين هذا ، فأرهقوا الناس ماليًّا بتأجير أو بيع الثياب ، وكان بعض غير القادرين يخلعون ثيابهم ثم يطوفون ، فأنزل الله قوله : «يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» (٧ : ٣١)